

بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب

تصنيف

عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

العراق - الاعظمية - شارع
الشهيد وجدي ناجي

حياته الاسرية :

يندو مما اورده عبداللطيف البغدادي ان ابن الجوزي كان محبا للنساء فهو « لا ينفك من جارية حسناء » ورغم انه خلف لنا كتابا في « ذم الهوى » الا ان اشعاره العاطفية صادقة ومؤثرة . وكان في حال حياته مفريا (بغاتون) ام ولده محي الدين يوسف ، فماتت بعده وكان بين موتها وموته يوم وليلة فعد الناس ذلك من كراماته .

كان له من الاولاد الذكور ثلاثة هم :

ابو بكر عبدالعزيز وكان واعظا على مذهب احمد ومات بالموصل سنة ٥٥٤هـ في حياة والده .

وابو القاسم علي ، الف الكثير وتوفي سنة ٦٣٠هـ .

وابو محمد محي الدين يوسف استاذ دار المستعصم ، وكان واعظا مشهورا ، لعب دورا في الافراج عن ابيه ايام محنته .

طرف من حياته العلمية :

درس ابن الجوزي في عدة مدارس وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار ووقف عليها كتبه وتفرغ بكثرة تصانيفه . وقد سئل عن عددها ؟ فقال : زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفا . منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد .

وقال الامام ابو العباس ابن تيمية في اجوبته المصرية : كان الشيخ ابو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف . وله مصنفات كثيرة ، حتى عدتها فرايتها اكثر من الف مصنف . ورايت بعد ذلك له ما لم اره .

المستشرق الفرنسي كلود كامين النص محرفا عن بعض المخطوطات في المجلد XXIII الصادر عام ١٩٧٠ من مجلة المهد الفرنسي بدمشق ص ١٠٧ - ١٠٨ .

بين يدي المخطوط

مصنف المخطوط ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي . شيخ الوعاظ والمحدثين والمؤرخين في عصره . ولد بدرب حبيب ببغداد عام ٥١١هـ تخميناً ، فلما تولى والده وهو ابن ثلاث كفلته امه وعمته . وكان اهله تجارا في النحاس .

وقد رسم له معاصره العلامة عبداللطيف البغدادي صورة حية اذ قال : « كان ابن الجوزي لطيف الصورة ، حلو الشماثل رخيخ النعمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاهي . يحضر مجلسه مائة الف او يزيدون . لا يضيع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم اربعة كرايس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين . وله في كل علم مشاركة ، لكنه في التفسير من الاعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التواريخ من التوسعين ولديه فقه كاف . واما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية ، ان ارتجل اجاد ، وان روى ابداع . وله في الطب كتاب اللقط مجلدان وله تصانيف كثيرة . وكان يراعى حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة اكثر مما يراعى قوة بدنه .

جل غذائه الفرائج والزورات ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمجونات . ولباسه افضل لباس : الابيض الناعم

الطيب . ونشا يتيماً على العفاف والصلاح . وله ذهن وقاد ، وجواب حاضر ، ومجون لطيف ، ومداعبات حلوة ، وكانت سيرته في منزلة المواظبة على القراءة والكتابة وقيل كان قد شرب حب البلاد فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضبها بالسواد الى ان مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا (١) .

(١) النص في الدليل على طبقات الحنابلة ص ٤١٢ ، وقد نشر

وقال الحافظ الذهبي : ما علمت ان احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

قلت : والذي صح هندي ان مصنفاته ناهزت الاربعمائة مصنف . وقد افرد لها صديقنا الاستاذ عبد الحميد العلوجي كتابا قطع به الطريق على الراغبين في تعدادها وحصرها . واوفى به على الغاية (٢) .

ولقد زعم خصومه ، انه كان كثير الغلط في تصانيفه ، وقيل في الرد على الاتهام : انه صنف في علوم كثيرة وبعض تصانيفه بمنزلة الاختصار من كتب العلوم . فكان ينقل من تلك التصنيفات غير ان يكون متقنا لذلك العلم فوقع فيما وقع . ولذلك نقل عنه رحمه الله انه قال : انا مرتب ولست بمصنف . واخذ عليه بعضهم : التعاطف وكثرة الادعاء .

وثمة طوائف من الحنابلة لم ترض طريقتهم في التصنيف في السنة بزعم ميله الى التأويل في بعض كلامه .

على ان هذه النقادات مجتمعة لا تهبط بمنزلته العلمية الرفيعة فقد كفاه فخرا ان مجالس وعظه لم يكن لها نظير في عصره . روى سبطه ابو المظفر ، انه سمع جده يقول على المنبر في اخر عمره : « كتبت باصبعي هاتين الفى مجلدة وتاب على يدي مائة الف ، واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني »

من شيوخه :

احمد بن محمد الدينوري وعلي بن يعلى بن عوض العلوي وعلي بن عبيد الله الزاغوني وموهوب بن احمد الجواليقي وعلي بن عبد الواحد الدينوري وابن الحصين وابن الحريري وابن السمرقندي وهبة الله بن الحسين الحاسب وسعيد بن احمد بن البناء وعبد الله بن محمد بن عبد الله الاصبغاني وعبد الله بن احمد الخلال ويحيى بن ثابت بن بNDAR ومحمد بن عبد الباقي الانصاري ومحمد بن الحسين الزرلي واحمد بن ظفر المفاظي ومحمد بن عبد الله العامري ومحمد بن عبيد الله الزاغوني واحمد بن المقرب الكرخي والحسين بن محمد البارع ويحيى بن البناء ومحمد بن محمد السلال والحسين بن علي الغياض ومحمد بن عبد الله بن البيضاء والحسين بن محمد البلخي ومحمد بن الحسن الماوردي واحمد بن البناء .

تلاميذه :

وقد روى عنه اعلام منهم ولده الصاحب محيي الدين يوسف وابو محمد بن قدامه وابن خليل والضياء وابن عبد الدائم وعبد اللطيف بن الصيقل والفخر بن علي البخاري وابن الديبشي وعبد اللطيف البغدادي وابن النجار وابن القطيعي والحافظ عبد الفتي والتجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحارثي وسبطه ابو المظفر الواعظ .

(٢) هو كتاب (مؤلفات ابن الجوزي) من مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد ببغداد ١٢٨٥ هـ - ١٩٦٥ م - طبع بدار الجمهورية للنشر والطبع .

انظر ما استدركناه عليه في مجلة (المكتبة) البغدادية - العدد ٦٢ كانون الثاني ١٩٦٨ والعدد ٧٠ آذار ١٩٧٠ . وانظر ايضا مقالة محمد باقر علوان المعنونة - المستدرک على مؤلفات ابن الجوزي - مجلة المورد - المجلد الاول العددان ١ و ٢ - ١٩٧١ ص ١٨١ - ١٩٠ . والمعاد نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد نيسان - ابريل ١٩٧٢ .

محتثه :

واصابته في اخر حياته مخنه نفي فيها الى واسط وبقي فيها من سنة ٥٩٠ - ٥٩٥ هـ ثم افرج عنه بمسمى ولده محي الدين يوسف الذي قرا الوعظ ووعظ ونال حظوة فساعدته ام الخليفة الناصر فشغعت لابي الفرج عند ابنها فامر باعادة الشيخ والافراج عنه .

وفاته :

توفي ابو الفرج عام ٥٩٧ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب الى الشمال الغربي من الكاظمية الحالية . وكان اوصى ان يكتب على قبره :

يا كثر العفو عمن كثر اللنب لديه
جاءك اللنب يرجو الصلح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الصيف احسان اليه (٣)

☆☆

المخطوطة :

والمخطوطة فريدة كانت محفوظة في الخزانة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) ثم آلت الى مكتبة المطارين بعد صدور قرار بتجميع المخطوطات التونسية .

ورقمها في فهرس الاحمدية ٢٥٥٥ وهي بخط علي بن الكهف الشافعي وخطها مشرقى عتيق جدا . مسطرتها ١٧/٢٢ وعدد اوراقها ٩٠ ورقة . ومعدل سطور الورقة الواحدة ١٧ سطرا . وفي المخطوطة نقص يسير من اول الديباجة .

واسم المخطوط كما ورد في ديباجته (الذكر الشيب والخضاب) وقد ذكره العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) صفحة ٢١٥ ضمن اناره الضائعة وسماه (الشيب والخضاب) .

(٣) انظر ترجمة ابن الجوزي في المغان التالية :

الكامل لابن الاثير ٧١/١٢ .

المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبد الله ابن

الديبشي ٢٠٥/٢ .

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ص ٤٨١ - ٥٠٣ .

ذيل الروضتين - ابو شامة ٢١ - ٢٧ .

الجامع المختصر - ابن الساعي ٦٥/٩ .

الوفيات - ابن خلكان ٣٠١/١ .

ذيل طبقات الحنابلة - ابن رجب - ٢٩٩/١ - ٤٢٣ .

تاريخ الاسلام - الذهبي - مخطوطة باريس ١٥٨٢ الورقة

٩٨ - ١٠٣ .

المختصر - ابو الفدا ١٠٦/٣ .

المير - الذهبي - ٢٩٧/٤ .

دول الاسلام - الذهبي - ٧٩/٢ .

سير اعلام النبلاء - الذهبي ج ١٢ الورقة ٨٢ - ٨٨ .

البداية - ابن كثير ٢٨/١٣ - ٣٠ .

غاية النهاية - الجزري ٣٧٥/١ .

النجوم الزاهرة - ابن تقي بريدي ١٧٤/٦ .

تاريخ ابن الفرات - ٨٤/٨ - ٨٨ .

طبقات المفسرين - السيوطي ص ١٧ .

شذرات الذهب - ابن العماد ٣٢٩/٤ .

الكلمة لوفيات النقلة - المنذري ٢٩١/٢ - ٢٩٣ .



بكاء الناس على الشباب ...

ديباجة المخطوط

الباب التاسع

في ذكر بكاء الناس على الشباب

وجزعه من الشيب

أنبأنا سلمان بن مسعود قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا محمد بن علي البضاوي قال أنبأنا عمر بن سعد القراطيسي قال حدثنا أبو بكر عبد الله ابن محمد قال حدثنا أبو بكر الخثعمي عن محمد بن سلام الجمحي قال : قال يونس النحوي (١) : « ما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب وما بلغوا منه ما يستحق » .

أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا محمد بن الحسين بن الفضل قال أنبأنا أبو بكر النقاش ان الفضل بن — (٢) أخبرهم قال أنبأنا المازني (٣) قال : « قلت لأعرابي فصيح ذي فهم وبلاغة : ما بال النوح في المراني والبكاء على الشباب والجزع من الشيب أجود أشعاركم وأحسنها ؟ فقال : أنا نقولها بقلوب حزينة تخفق وأكباد موجعة تحترق » .

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبأنا أبو اسحق البرمكي قال أنبأنا أبو جعفر عمر بن عبد الزيات قال أنبأنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أنبأنا أبو يعلى بن زكريا قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا العلاء بن الفضل عن أبيه قال قال الأحنف (٤) : « الشيب مطية الاجل » .

(١) يونس النحوي : هو يونس بن حبيب الصبي بالولاء النحوي (٩٤ - ١٨٢ هـ) . شيخ نعاة البصرة في عصره اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وأبو عبيدة . من كتبه (معاني القرآن) و (اللغات) و (النوادر) و (الأمثال) . انظر ترجمته في المراجع التالية :

ارشاد ٣١٠/٧ ووفيات ٤١٦/٢ وفهرست ابن النديم ٤٤ ونزهة الايلاء ٥٩ والمزهر ٢٣١/٢ وطبقات النحويين للزبيدي ٤٨ ومراتب النحويين ٢١ والبيان والتبيين ٧٧/١ ومروءة الجنان ٢٨٨/١ والاعلام ٢٤٤/٩ .

(٢) كلمة غير مقروءة .

(٣) المازني : (ت ٢٤٩ هـ) : بكر بن محمد بن حبيب بن بكية ، أبو عثمان المازني . امام في النحو من اهل البصرة وتوفي فيها . من تصانيفه : (ما تلحن فيه العامة) و (الالف واللام) و (والتعريف) و (العروض) و (الديباج) . انظر ترجمته في :

وفيات الايوان ٩٢/١ ومعجم الادباء ٢٨٠/٢ والسيرافي ٧٤ وانباه الرواة ٢٤٦/١ والانباء ٢٤٢ والاعلام ٤٤/٢ .

(٤) الأحنف : (٣ ق هـ - ٧٢ هـ) : الأحنف بن قيس التميمي ، سيد تميم ، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء =

ولابن الجوزي كتاب ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥٢١/١ بعنوان : « حسن الخطاب في الشيب والشباب » .

ربما كان كتابا اخر غير مخطوئتنا هذه .

وما نعلم لغير الشريف المرتضى كتابا مطبوعا بهذا الباب .

ولقد ورد في ديباجة المخطوط ما نصه :

« وقد وسعت هذا الكتاب بذكر الشيب والخضاب ونقسمته سبعة وعشرين بابا والله الموفق لكل ما كان صوابا انه ولي ذلك والقادر عليه » .

ذكر تراجم الابواب

الباب الاول : في ذكر ما يبطيء الشيب

الباب الثاني : في ذكر الانذار بالشيب

الباب الثالث : في ذكر اول من شاب

الباب الرابع : في ذكر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الخامس : في فضل من شاب في الاسلام

الباب السادس : استحياء الله تعالى من تمليط من شاب في الاسلام .

الباب السابع : في فضل من شاب في سبيل الله تعالى .

الباب الثامن : في اكرام ذي الشيبة المسلم .

الباب التاسع : في ذكر بكاء الناس على الشباب وجزعه من الشيب .

الباب العاشر : في تسمية الشيب شيئا .

الباب الحادي عشر : في تسمية عدم الشيب جمالا .

الباب الثاني عشر : في النهي عن نفث الشيب .

الباب الثالث عشر : في الامر بتغيير الشيب .

الباب الرابع عشر : في الامر بالخضاب .

الباب الخامس عشر : في مدح الخضاب وبيان انه من السنة .

الباب السادس عشر : في مدح الاختضاب بالحناء والكتم .

الباب السابع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحناء .

الباب الثامن عشر : في مدح الاختضاب بالحرمة .

الباب التاسع عشر : في ذكر من كان يختضب بالحرمة .

الباب العشرون : في مدح الاختضاب بالصنفرة .

الباب الحادي والعشرون : في ذكر من كان يختضب بالصنفرة .

الباب الثاني والعشرون : في ذكر مدح الاختضاب بالسواد .

الباب الثالث والعشرون : في ذكر من كان يختضب بالسواد .

الباب الرابع والعشرون : في ذكر الادهان التي تسود الشعر .

الباب الخامس والعشرون : في ذكر انواع الخضاب بالسواد .

الباب السادس والعشرون : في ذكر من كره الخضاب بالسواد وبالكف من ذلك .

الباب السابع والعشرون : في ذكر من كان من الاكابر لا يختضب .



وجاء في اخره « كمل كتاب الشيب والخضاب لابن الجوزي رحمه الله والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه »

وكتبه علي بن الكهف الشافعي لنفسه

غفر الله له ولوالديه



والباب التاسع اوسع الابواب واطرفها واحفلها بالشواهد الشعرية ، وكثير مما فيه لا وجود له في الدواوين المطبوعة .

وقد رايت اسهاما مني في خدمة تراث هذا العالم الجليل ان اتحف قراء (المورد) به .

وقال عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط (٨)
 امسى الشباب مودعا
 لما رأى ثوب المشيب
 يا ليت انا نشترى
 قرب البعيد بهذا القريب
 لا يبعدن عصر الشبا
 ب الرائح الفض العجيب
 كان الشباب حيينا
 كيف السبيل الى الحبيب؟ (٩)

وقال الاخطل (١٠) :

هل للشباب الذي قد فات مردود
 أم هل دواء يرد الشيب موجود
 لن يرجع الشيب شبابا ولن يجدوا
 عدل الشباب لهم ما أورق العود
 ان الشباب لمحمود بشاشته
 والشيب منصرف عنه ومصدود (١١)

ومطلع الثالثة :

أزهر هل عن شيبة من مصرف
 أم لا خلود لبازل متكلف

ومطلع الرابعة :

أزهر هل عن شيبة من معكم
 أم لا خلود لبازل متكرم
 وهذا من عجيب الاتفاق .

والبيت الاول في شرح شواهد المفني ٨١ ، والبيتان
 الاول والثاني في المقاصد النحوية ٥٤/٣ ، والبيتان في
 تهذيب الالفاظ ٢١٨ ، والاول في العمدة ٦١/٢ .

(٨) عمرو بن الوليد : (ت نحو ٧٠ هـ) : ابو قطيفة
 شاعر اموي قرشي ، عرف برقة شعره . نفاه عبدالله
 بن الزبير من المدينة الى الشام مع من نفاهم من بني
 امية ، فآثر الحنين الى المدينة حتى رق له ابن الزبير
 فاذن برجوعه ، فمات في طريق عودته .
 انظر ترجمته في : الاغانى ٢٤/١ (طبعة دار الثقافة)
 ومعجم الشعراء ٦٧ والاعلام ٢٦٢/٥ .

(٩) الابيات في حماسة البحري ص ١٩٢ منسوبة للشاعر
 (وقد حرفت كنية) . ورواية الاول : لما رأى قرب
 المشيب ورواية الثالث : لا يبعدن فصن الشباب الناعم
 الفض الرطيب .

(١٠) الاخطل : (١٩ - ٩٠ هـ) : غياث بن غوث التفليسي ،
 ابو مالك احد الثلاثة المتفق على انهم اشعر اهل عصرهم :
 جرير والفرزدق والاخطل . كان شاعرا الامويين وله
 نقائض مشهورة مع جرير . كان ينتحل شعره ويختار
 اجوده . وله ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام
 ٣١٨/٥ والاغانى - طبعة الدار - ٢٨٠/٨ والشعر
 والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المفني ٤٦ والخزانة
 ٢١٩/١ .

(١١) الابيات للاخطل من قصيدة له في ديوانه ص ١٢٧ .

قال الاصمعي وحدثنا سلمه عن مجالد عن
 الشعبي (٥) قال : « الشيب علة لا يبعد منها ومصيبة
 لا يعزى عليها » .

قال المصنف : قلت مازال الناس ييكون على
 فقد الشباب في الجاهلية والاسلام ويتأسفون عليه
 لانه على الحقيقة العيش .

قال ابو كبير الهذلي (٦) وهو جاهلي :

أزهر هل عن شيبة من معدل
 أم لا سبيل الى الشباب الاول
 أم لا سبيل الى الشباب ، وذكره
 اشهى الي من الرحيق السلسل (٧)

= الشجعان الفاتحين يضرب به المثل في الحلم . ولد بالبصرة
 وتوفي في الكوفة . شهد الفتوح في خراسان وشهد صفين
 مع علي . ولما استتب الامر لمعاوية عاتبه فاغلظ لسه
 الاخف في الجواب ، فسنل معاوية عن صبره عليه ،
 فقال : هذا الذي اذا غضب غضب له مئة الف لا يدرون
 فيم غضب . وولى خراسان . اخباره وخطبه وكلماته
 متفرقة في كتب التاريخ والادب والبلدان . انظر ترجمته
 في : ابن سعد ٦٦/٧ وابن خلكان ٢٣٠/١ وذكر اخبار
 اصبهان ٢٢٤/١ والسير ٨١ وجمهرة الانساب ٢٠٦ وتهذيب
 ابن عساکر ١٠/٧ وتاريخ الخميس ٣٠٩/٢ وتاريخ
 الاسلام للذهبي ١٢٩/٣ والاعلام ٢٦٢/١ .

(٥) الشعبي : عامر بن شراحيل الحميري (١٩ - ١٠٣ هـ)
 راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه . كان فقيها
 وشاعرا . ومن رجال الحديث الثقة . كان سمرا ورسولا
 لعبد الملك بن مروان واستقصاه عمر بن عبدالعزيز .
 انظر ترجمته في :

تهذيب التهذيب ٦٥/٥ والوفيات ٢٤٤/١ وحلية
 الاولياء ٣١٠/٤ وتهذيب ابن عساکر ١٢٨/٧ وسمط
 اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ والشريشي ٢٤٥/٢
 والاعلام ١٨/٤ .

(٦) ابو كبير الهذلي : عامر بن الحليس الهذلي . شاعر فحل
 من شعراء الحماسة . جاهلي وقيل ادرك الاسلام واسلم
 انظر ترجمته واخباره في المراجع التالية :
 التبريزي ٤١/١ وخزانة البغدادي ٤٧٣/٣ وسمط
 اللالي ٢٨٧ والشعر والشعراء ٢٥٧ والاصابة (الكنى)
 ت ٩٥٢ . والاعلام ١٧/٤ .

(٧) البيتان لابي كبير الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين
 ٨٨/٢ . والبيتان له في كتاب شرح اشعار الهذليين
 للسكري ص ١٠٦٩ . ولقصيدة البيتين قصة انظرها في
 الخزانة ٦٧/٣ وانظر الخزانة ١٦٦/٤ - ١٦٧ .
 والجدير بالذكر ان لابي كبير الهذلي اربع قصائد :

مطلع الاولى :

أزهر هل عن شيبة من معدل
 أم لا سبيل الى الشباب الاول

ومطلع الثانية :

أزهر هل عن شيبة من مقصر
 أم لا سبيل الى الشباب المدير

وقال جرير (١٢) :

أمسيت إذ رحل الشباب حزينا

ليت الليالي قبل ذاك فنيانا (١٣)

أخبرنا ابن أبي منصور قال أنبأنا أحمد بن جعفر السراج قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي قال أنبأنا محمد بن عمران المرباني قال أنبأنا المظفر بن يحيى قال أنبأنا وكيع قال أنشدني البحتري (١٤) :

جلوت مرآتي فياليتني

تركها لم أجل عنها الصدا

كي لا أرى فيها البياض الذي

في الرأس والعارض مني بدا

يا حسرتي أين الشباب الذي

على تعديبه المشيب اعتدى

شبت فما انفك من عبرة

والشيب في الرأس رسول الردى

أن مد لي العمر ... (١٥) به

فما نفاني بعد غرب المدا (١٦)

وللبحتري :

ولة كنت مشغوفاً بجدتها

فما عفا الشيب لي عنها ولا صفحا (١٧)

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا الحسن بن أبي بكر قال أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني قال :

(١٢) جرير : (٢٨ - ١١٠ هـ) جرير بن عطية اليربوعي التميمي ولد ومات في اليمامة . له ديوان مطبوع . كما طبعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء . من أوجع الهجائين في عصره . انظر ترجمته في : الاعلام ١١١/٢ والافاني ١/٨ والوفيات ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشرشي ٢٤٩/٢ والخزاعة ٣٦/١ والشعر والشعراء ١٧٩ وشرح شواهد المفني ١٦ .

(١٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٢٨٦ .

(١٤) البحتري : (٢٠٦ - ٢٨٤) : الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم : المتنبي ، وأبو تمام ، والبحتري . قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان ، وإنما الشاعر البحتري . ولد وتوفي في منبج . حل في العراق واتصل بعدد من الخلفاء العباسيين ومدحهم . له ديوان شعر مطبوع . وله (حماسة) مطبوعة . انظر ترجمته في : الاعلام ١٤١/٩ . وفيات الأعيان ١٧٥/٢ ومعاهد ٢٢٤/١ والشرشي ٣٦/١ وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٣ ومفتاح السعادة ١٩٣/١ والمتنظم ١١/٦ ودائرة المعارف الإسلامية ٣٦٥/٣ .

(١٥) كلمة غير مقروءة .

(١٦) الأبيات ليست في ديوان البحتري - طبعة الصيرفي التي هي أكمل الطبقات .

(١٧) البيت للبحتري في ديوانه ٤٤٠/١ من قصيدة يمدح بها الفتح بن خافان .

قال أبو طالب الدعبل : ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي :

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكا

أين الشباب وأية سلكا

لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تأخذي بظلامتي أحدا

طرفي وقلبي في دمي اشتركا (١٨)

أخبرنا سلمان بن مسعود قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا محمد بن علي البضاوي قال أنبأنا أبو بكر القرشي قال حدثنا أبي قال : كان هشام بن عبد الملك (١٩) يتمثل :

قد كنت أبكي من البضاء أبصرها

في شعر رأسي فقد أقررت بالبلق

فاليوم حين علاني الشيب ودعني

ما كنت التذ من عيش ومن خلق

أفنى الشباب الذي فارقت مهجته

كر الجديدين من آت ومنطلق

لم يبق منك في طول اختلافهما

شيئا يخاف عليه للذة الحدق (٢٠)

(١٨) الأبيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ص ١٧٨ - ١٨٠ من قطعة سائرة ورواية الثالث في الديوان :

لا تأخذي بظلامتي أحدا

طرفي وقلبي في دمي اشتركا

وانظر تخريج الأبيات في ديوانه . وانظر ترجمة دعبل بن علي (١٤٨ - ٢٤٦ هـ) في الاعلام ١٨/٣ وفيات الأعيان ١٧٨/١ والمعاهد ١٩٠/٢ والشعر والشعراء ٣٥٠ وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ .

(١٩) هشام بن عبد الملك (٧١ - ١٢٥ هـ) : من ملوك بني أمية انظر ترجمته في الاعلام ٨٤/٩ وابن الأثير ٩٦/٥ والطبري ٢٨٢/٨ وتاريخ الخميس ٢١٨/٢ واليعقوبي ٥٧/٣ وابن خلدون ٨٠/٣ والسعودي ١٤٢/٢ والذهب المسبوك ٣٤ وتاريخ الاسلام للذهبي ١٧٠/٥ ومراة الجنان ٢٦١/١ .

(٢٠) الأول والثاني في حماسة البحتري من قطعة منسوبة لتعليق بن موسى ص ١٨٢ - ١٨٣ . ورواية البيتين :

قد كنت أفرح للبيضاء ...

الآن حين خضبت الرأس زائلي ...

وفي حماسة البحتري بيت آخر لا وجود له في قطعنا هو :

فان تفسر بشيب أو تفر به

فليس دهسر أكلناه بمسروق

والأبيات من قطعة نسبها القاضي في أماليه ١١١/١ لرجل من خزاعة عدتها في الأمالي سبعة أبيات . ورواية الأول في الأمالي :

قد كنت أفرح للبيضاء أبصرها

من شعر رأسي وقد أيقنت بالبلق

اخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي
قالا انبانا حمد بن احمد قال انبانا ابو نعيم الاصبهاني
قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله قال حدثنا محمد بن
اسحق قال انشدني يعقوب بن محمد بن محمد بن
يوسف الاصبهاني لعبدالله بن المبارك (٢١) :

اباذن نزلت بي يا مشبيبي
أي عيش وقد نزلت يطيب
وكفى الشيب واعظا غير اني
أمل العيش والمات قريب
كم انادي الشباب اذ بان مني
..... (٢٢) موليا ما يجيب

وله :

اراني كلما املت يوما
اتاني بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر
ويأبى لي شبابي ان يعود (*)
ولسوار القاضي (٢٣)
وشعرة طلعت في الرأس رائعة
كانما نبتت في ناظر البصر

= ورواية الثاني :

الآن حين خضبت الرأس زائلي
ما كنت التلن عيشي ومن خلقي
ورواية الثالث :
افنى الشباب الذي افنيت ميعة .. من الجديدين ..
ورواية الرابع :
لم يتركنا منك في طول اختلافهما .. للعة الحرق ..
والثالث والرابع منسوبان لابى الاسود الدؤلي في الكامل
١٧١/٢ وروايتهما فيه :
افنى الشباب الذي افنيت جدته

.....

لم يتركنا لي في طول اختلافهما
شيئا اخاف عليه للعة الحرق
وهما (اي الثالث والرابع) في ديوان ابى الاسود
الدؤلي ص ٤٨ .
والثالث والرابع في محاضرات الادباء ٢١٧/٢ من دون عزو
وروايتهما :
الذي حاولت جدته ... من الجديدين

لي من طول ... شيئا اخاف
(٢١) عبدالله بن المبارك : لم اوفق لمعرفة . قال ابن الجوزي
في المدهش ص ٥٦ : « عبدالله بن المبارك . ستة .
احدهم مروزي والثاني خراساني والثالث بغاري والرابع
جوهرى والباقيان من اهل بغداد . »

(٢٢) كلمة غير مقروءة .
(*) الصواب : ان يعودا .

(٢٣) سوار القاضي : (ت ٢٤٥ هـ) . هو سوار بن عبدالله
المنبري التميمي . قاض فقيه محدث شاعر بصري ولي
قضاء الرصافة ببغداد وتوفي فيها . انظر ترجمته في
تاريخ بغداد ١٠/٩ و١١/٣ . الرائعة : الشيبة

لئن حجبك بالمقراض عن بصري
لما حجبك عن وهمي وعن فكري
اخبرنا ابن ناصر قال انبانا ابن ابي الصقر
قال انشدنا ابو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف
قال انشدنا ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر
قال انشدنا ابو عمرو هلال ابن العلاء (٢٤) :

لانا تروغ الانسان اي تفرغه وتعلمه انها تاتيه بالكبر
والهرم .

والرائعة : الشيبة الاولى ايضا .
والبيتان في سبط اللاي ٢٣١/١ منسوبان لابي دلف
القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وروايتهما فيه :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما طلعت في ناظر البصر

لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قرصتك عن همي وعن فكري
والبيتان في عيون الاخبار ٢٢٥/٢ لاعرابي ويقال هي لابي
دلف وروايتهما :

في كل يوم من الايام نابضة
كانما نبتت فيه على بصري
لئن قرصتك بالمقراض عن بصري
لما قرصتك عن همي ولا فكري
والبيتان لابي دلف في محاضرات الادباء ٢١٦/٢ ومعهما
بيت ثالث هو :

لما تلبثت ان فقهت ضاحكة
تحت الغصاب كفعل الشامات الاثر
والبيتان لابي دلف في امالي المرتضى ٦٠٨/١ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء طالعة
كانما طلعت في اسود البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصري
لما قصصتك عن همي وعن فكري
والبيتان من دون عزو في الزهرة ٢٣٧ وروايتهما :
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما انبتت في ناظر البصر
لئن حجبك بالمقراض عن بصري
لما حجبك عن همي وعن فكري
والبيتان لابي دلف في شرح المقامات للشريشي ١٢/٤
وروايتهما :

في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما نبتت في ناظر البصر
لئن قرصتك بالمقراض عن بصري
لما قرصتك عن همي وعن فكري

وابو دلف العجلي (ت ٢٢٦ هـ) من الامراء الاجواد
الشجعان الشعراء .. قلده الرشيد اعمال (الجبل) .
ثم كان من قادة جيوش الامون . وكان ممدحا وله مؤلفات
وانظر ترجمته في : الاعلام ١٣/٦ وفيات الاعيان ٢٢٣/١
والاغاني ٢٤٨/٨ والسبط ٢٣١ والمرزباني ٢٣٤ والنوري
٢٤٩/٤ . تاريخ بغداد ١٢/١٦ والبديعي - هبة الايام
٩٣ - ١٠٣ .

(٢٤) ابو عمرو هلال بن العلاء : جاء في ارشاد الارب ٧/
٢٥٥ ما نصه : « هلال بن العلاء ابو عمرو الرقي كان من
اهل العلم واللغة بالركة مات سنة ٢٨٠ ولا اعلم من امره =

فوا أسفي أسفت على شباب
نصاه الشيب والرأس الخضيب
بكيت على الشباب بدمع عيني
فما نفع البكاء ولا النحيب
عريت من الشباب وكنت غصنا
كما يعرى من الورق القضيبي
تذكرت الشباب وقد تقضى
وأيام الشباب لهن طيب
الا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما صنع المشيب (٢٥)

ولابي تمام (٢٦) :

أرى الفات قد كتبت على رأسي
بأقلام شيب في مهارق أنقاس
فان تسأليني من يخط حروفها
فكف الليالي تستمد بأنقاسي

جرت في قلوب الغانيات لشيبتي
قشعريرة من بعد لين وإنباس
وقد كنت أجري في حشاهن مرة
مجارى جاري الماء في غصن الآس
فان أمس من وعد الكواكب آيسا
فآخر آمال العباد الى الياس (٢٧)

وله :

كل داء يرجى الدواء له الا (م)
الفطيعين : ميتة ومشيبا (٢٨)
ولنصور النمري (٢٩) :

ما تنقضي حيرة مني ولا جزع
إذا ذكرت شبابا ليس يرجع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
ما واجه الشيب من عين وانرمقت
الا لها نبوة عنه ومرتدع (٣٠)

= غير هذا « . وقد نقلها عنه صاحب بنية الوعاة ٣٢٩/٢ .
وفي نزهة الالباء (طبعة السامرائي) ص ١١١ خبر عنه ،
والخبر ذاته في انباء الرواة ١٨/٣ وفي تاريخ بغداد
٤١٠/١٢ .

(٢٥) الابيات (٥ ٣ ٢ ١) لابي العتاهيه في ديوانه ص ٢٣ مع
اختلاف في الرواية :

ورواية الاول : فيا أسفا أسفت .
والثاني : فلم يغن البكاء .
والثالث : وكنت غصنا .

والخامس : فيا ليت ... فاخبره بما فعل .

والبيت الرابع الوجود هنا لا وجود له في الديوان .
والبيتان الثالث والخامس في ديوان المعاني للمسكري
١٥٥/٢ منسوبان لابي العتاهيه .

وابو العتاهيه اسماعيل بن القاسم بن سويد المنزي
بالولاء (١٣٠ - ٢١١ هـ) من مقدمي المولدين من طبقة
بشار وابي نواس . ولد في عين تمر ونشأ في الكوفة
وسكن بغداد . اشتهر بزهدياته . وله ديوان مطبوع .
وهو من الشعراء الكثيرين . انظر ترجمته في : الاغاني
- طبعة دار الكتب - ١/٤ وابن خلكان ٧١/١ ومعاهد
التنصيص ٢٨٥/٢ ولسان الميزان ٤٢٦/١ . تاريخ
بغداد ٢٥٠/٦ والشعر والشعراء ٣٠٩ ودائرة المعارف
الاسلامية ٣٧٧/١ والذريعة ٣١٨/١ والاعلام ٣١٩/١ .

(٢٦) ابو تمام : (١٨٨ - ٢٣١ هـ) : حبيب بن اوس الطائي
ولد في قرية جاسم في سورية ورحل الى مصر واستقدمه
العتصم الى بغداد ثم ولي بريد الموصل وتوفي فيها بعد
اقل من سنتين .

كان نادرة في الحفظ . من تصانيفه المطبوعة : الحماسة
والوحشيات وديوان شعره . كتب عنه الكثير قديما
وحديثا ومما افه الاقدمون عنه وطبع في عصرنا هذا :
اخبار ابي تمام للصولي . وهبة الانام فيما يتعلق بابي
تمام ليوسف البديعي . انظر ترجمته في : الاعلام ١٧٠/٢
وفيات الاعيان ١٢١/١ ومعاهد التنصيص ٣٨/١ وخزانة
البغدادى ١٧٢/١ و ٤٦٤ والشعراء ٧٢/٢ وتاريخ
بغداد ٢٤٨/٨ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٢٠/١ .

(٢٧) الابيات لابي تمام في ديوانه ص ٥٩٧ - ٥٩٨ المجلد الرابع
ورواية الاول في الاصل المخطوط : مهارق قرطاس .
فصلنا رواية الديوان . لان المهارق جمع مهرق وهو
القرطاس ، من الفارسي العرب . والانقاس جمع نقس
وهو المداد . والمداد اسود والمهارق بيض ، فكان شعره
كان صحيفة مداد سوداء كتب الشيب فيها الفات
بالقلامه .

ولا معنى لعبارة (مهارق قرطاس) .

ورواية الثاني في الديوان : من يخط حروفه ...
فايدي الليالي

ورواية الرابع في الديوان : في قضب الآس .

ورواية الخامس في الديوان : من وصل الكواكب .

(٢٨) البيت لابي تمام في ديوانه المجلد الاول ص ١٥٩ .

(٢٩) منصور النمري : منصور بن الزبرقان بن سلمه (ت نحو
١٩٠ هـ) من بني النمر بن قاسط . اتصل بالرشيد
ومدحه ونال عطاياه . مات في بلدته (رأس العين) في
الجزيرة الفراتية . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٢٨/٨
وجمهرة الانساب ٢٨٤ والشعر والشعراء ٨٣٥ وتاريخ
بغداد ٦٥/١٣ وسبط اللالي ٣٣٦ والنوري ٨٢/٣
والاغاني ١٦/١٢ - ٢٤ .

(٣٠) الابيات ضمن قطعة خماسية منسوبة لمنصور النمري في
الحماسة الشجرية ص ٨١٢ - ٨١٣ .

ورواية الثاني في الحماسة : حتى مضى فاذا الدنيا
له تبع . والاول والثاني في معاني العسكري ١٥٣/٢
منسوبان لمنصور النمري والاول والثاني له في طبقات ابن
المعز ص ٢٤٥ .

والثاني له في المحاسن والمساوي ص ٣٤٩ وروايته :
.. كنه عزته .. حتى مضى . والابيات له في اخبار
ابي تمام ٢٧ - ٢٨ والثالث له في امالي القالي ١١٢/١ .
والثاني والثالث له في سبط اللالي ٣٣٦/١ .

والثاني فقط له في نهاية الارب ٨٦/٣ والاول في
الزهرة ص ٢٤٣ والاول والثاني له في امالي المرتضى
٦٠/١ ورواية الثاني :

ولابن الرومي (٣١) :

يذكرني الشباب وميض برق
وسجع حمامة وحنين ناب
فيا أسفي ويا جزعا عليه
ويا حزنا الى يوم الحساب
افجع بالشباب ولا اعزى
لقد غفل المعزي عن مصابي
تفرقنا على كره جميعا
ولم يك عن قلى طول اصطحاب
ايا برد الشباب لكنت عندي
من الحسنات والقسم الرغاب
وعز علي ان تلبى وأبقى
ولكن الحوادث لا تحابى
لبستك برهة لبس ابتذال
على علمي بفضلك في الثياب
ولو ملكت صونك فاعلمنه
لصنتك في الحريز من العياب
ولم البسك الا يوم فخر
ويوم زيارة الملك للباب (٣٢)

وله :

الا انما الدنيا الشباب وانما
سرور الفتى هاتيكم السكرات
ولا خير في الدنيا اذا ما رايتها
وقد يبست اغصانها الخضرات
نراع اذا لاحت نجوم مشيئا
كان نجوم الليل منكدرات

= كنه عزه ... حتى مضى . والاييات له في
الشريفي ٨٢/٤ وفيها تحريف . والاييات له من قطعة
في زهر الادب ٦٤٩/٢ .
وانظر اللطائف والظرائف ١.٣ والوفيات ٤١٧/٢
ومجموعة المعاني ٥٧ . والبيتان الاول والثاني له في
الاغاني ١٤٥/١٢ - ١٤٦ . وفي الاغاني ١٥١/١٢ ان الاييات
قالها منصور بن بكرة فاستحسنها منصور النعمري
فاستوهمها منه فوهبها له . .

(٣١) ابن الرومي : علي بن العباس أبو الحسن (٢٢١ - ٢٨٢
هـ) . شاعر ضخم ، رومي الاصل ولد ونشأ في بغداد
ومات فيها مسموما . له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة
اجزاء . اختصره كامل الكيلاني وسمي المختصر (ديوان
ابن الرومي) . وطبع محمد شريف سليم جزئين من
الديوان مشروحا ينتهيان بحرف الخاء . وما زال الديوان
الضخم ينتظر من يبعثه . انظر ترجمة ابن الرومي في
المراجع التالية : الاعلام ١١٠/٥ . وفيات الاعيان ٢٥٠/١
ومعاهد التنصيص ١٠٨/١ وتاريخ بغداد ٢٢/١٢ ومعجم
الشعراء للمزباني ٢٨٩ و ٤٤٨ والذريعة ٣١٣/١ ودائرة
المعارف الاسلامية ١٨١/١ .

(٣٢) الاييات لابن الرومي في ديوانه طبعة (محمد شريف سليم)
٣٧٦/١ - ٣٧٨ ورواية الثاني : فيا اسفا .
ورواية الثالث : افجع .

وتنفطر الاكباد عند شموله
كان الطبايق السبع منفطرات (٣٣)

وله :

اما رايت الشيب كيف يجري
يظهر ما اكتمه من عمري
باحرف يخطها في شعري
يمحو بها غص الشباب النضر
اذا محى سطر ابدأ في سطر (٣٤)

وله :

لا تلح من يبكي شببته
الا اذا لم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها
الا زمان الشيب والهزم
كالشمس لا تبدو فضيلتها
حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شيء لا بينه
وجدانه الا مع العدم (٣٥)

وله :

سلبت سواد العارضين وقبله
بياضهما المحمود اذ انا امرد
وبدلت من ذاك السواد وحسنه
بياضا ذميما لا يزال يسود
فستان ما بين البياضين معجب
انيق (ومشوء) الى العين ابلد (٣٦)
تضاحك في افنان رأسي ولحيتي
..... (٣٧) شيب وابررد

وكنت جلاء للعيون من القذى
فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الاعين النجل التي كنت تشتكي
مواقعها في القلب والراس اسود
فما لك تأسى الان لما رايتها
وقد جعلت مراى سواك تعمد
كفى حزنا ان الشباب معجل
قصر الليالي والمشيبي مخلص

(٣٣) الاييات لا وجود لها في ديوان ابن الرومي بطبعتيه وهي
مما انفردت به مخطوطتنا هذه .

(٣٤) الاييات في ديوان ابن الرومي (طبعة الكيلاني) ص ١٩٤
ورواية الاول : اما رايت الدهر .

(٣٥) الاييات لابن الرومي في ديوانه ص ٤١٣ طبعة التوفيق
الادبية ١٩٢٤ ميلادية وهي له في الحماسة الشجرية
ص ٨١٥ . وهي له في محاضرات الادباء ٣٢٦/٢ .

وهي له في زهر الادب ٦٨٣ . ورواية الثاني :
الا اوان الشيب والهزم .

(٣٦) الاييات لابن الرومي في ديوانه (طبعة الكيلاني) ٣٩٠ -
٣٩٢ . ورواية الديوان للبيت الثالث لستان ... انكد .

(٣٧) انفردت مخطوطتنا بهذا البيت وفيه كلم غير مقروءة .

وعزلك عن ليل الشباب معاشير
فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد
فقلت نهار المرء اهدى لسعيه
ولكن ظل الليل اندى وابسرد
اقول وقد شابت شواتي وقوست
قناتي واضحت جدتي تتحدد
ايام لهوى هل مواضيك عود
وهل لشباب ضل بالامس مرشد (٣٨)

ولابن المعتز (٣٩) :

نفسى حننت الى الشباب
وطمنت شيبى بالخضاب
ونفقت عند الفانيات
بحيلتي وجهلن ما بي
من لي بما وقف المشيب
عليه من ذل الخضاب
ولقد تأملت الحياة
عقيب فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحياة
[دون] (٤٠) المصيبة بالشباب (٤١)

وله :

ننتان لو بكت الدماء عليهما
عيناى حتى تؤذنا بذهاب

(٣٨) الابيات من قصيدة لابن الرومي في مختار ديوانه ص ٢٩٠ - ٢٩٢ والبيتان ٩ و ١٠ في سبط الاثني ٢٢٩/١ منسوبان لابن الرومي :

ورواية الاول :

وقالوا

ورواية الثاني :

وكان نهار المرء اهدى لرشده .

ورواية الديوان للثاني :

وبدلت من ذاك البياض .

ورواية التاسع :

فقالوا دونها الشيب اهدى وارشد .

(٣٩) ابن المعتز : عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم العباسي ابو العباس (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) .

ولي الخلافة يوما ويلة ثم قتل . له مصنفات كثيرة فمن المطبوع منها : الديق ، والاداب ، فصول التماثيل ، طبقات الشعراء ، وله ديوان شعر مطبوع . انظر ترجمته في المراجع التالية : الاعلام ٢٦١/٤ والاغانى (طبعة دار الكتب) ٢٧٤/١ ومعاهد التنصيص ٢٨/٢ وابن خلكان ٢٥٨/١ ونصار القلوب ١٥٠ وتاريخ الخميس ٢٤٦/٢ وتاريخ بغداد ٩٥/١ واشعار اولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ وفوات الوفيات ٢٤١/١ ومفتاح السعادة ١٩٩/١ .

(٤٠) في الاصل : كلمة غير مقروءة .

(٤١) القطعة ليست في ديوان ابن المعتز ، فهي مما انفردت به مخطوطتنا .

لم ابلغ العشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب (٤٢)

وله :

مات الهوى منى وضاع شبابي
وقضيت من لذاته آرابسي
واذا اردت تصاييا في مجلس
فالشيب يضحك لي مع الاحباب (٤٣)

وله :

من يشتري مشيبي بالشعر الغريب
من يشتري مشيبي وليس بالمصيب
نور الروؤس واللحي وظلمة القلوب (٤٤)

وله :

القي عصاه ، وارخي من عمامته ،
وقال : ضيف فقلت : الشيب ؟ قال : اجل
فقلت : اخطأت دار الحي . قال : ولم
ات لك الاربعون العرثم نزل
فما جزعت لشيء مثل زورته
كأنما اعتم منه مفرقي بجبل (٤٥)

وله :

لا تلم بالمدام مطلبي وجيبي
ليس يومي يا صاحبي مثل أمسي
لا تسلني وسل مشيبي عني
مذ عرفت المشيب انكرت نفسي (٤٦)

وله :

قالت وقد راعها مشيبي
كنت ابن عم فصررت عما
واستهزأت بي فقلت ايضا
قد كنت بنتا فصررت اما
من شاب ابصرته الفواني
بعم من قد عمي وصمنا
لو قيل لي : اختر عمي وشيبي
أيهما شئت ؟ قلت : أعمى (٤٧) !

(٤٢) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز (طبعة دار صادر ودار بيروت) .

(٤٣) البيتان في ديوان ابن المعتز ص ٩٢ . وفي الاصل المخطوط : من لذاته اطرابي . وفضلت رواية الديوان .

ورواية الديوان للبيت الثاني : مع الاصحاب .

(٤٤) الابيات لابن المعتز في ديوانه ص ٨٥ من قصيدة .

(٤٥) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز .

(٤٦) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز .

(٤٧) الابيات ليست في ديوان ابن المعتز وهي له في المحاسن والمساوى للبيهقي ص ٢٥٠ . وهي في المحاسن والمساوى في خمسة ابيات ثالثها :

كفي ولا تكثري ملامي ولا تزيد العليل سقما

وله :

قلت لشيبني اذ بدا وايض مني المفرق
يا فضة لكنهنـا كاسدة لا تنفق
ويا بياضا لا يرجني صبحه من يعشيق
لا مرجبا لا مرجبا انت العدو الازرق (٤١)

اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا جعفر بن
احمد قال انبانا احمد بن علي التوزي قال انبانا
محمد بن عمران قال انبانا المظفر بن يحيى قال
انشدني احمد بن محمد النحوي :

عاديت مرآتي وأذيتها
بالهجر ما كانت وما كنت
فاقترت مني ومن طلعتني
كما من اللدات اقفررت
وقد أراها شغلي برهنة
قبلة وجهي ابن يمممت
كانت تريني العمر مستقبلا
وهي تريني الموت اذ شبت
واعمري نوحا لفقدانه
سيان عندي شبت أو مت

انبانا زاهر بن طاهر قال انبانا ابو عثمان
الصابون وابو بكر البيهقي قال انبانا الحاكم ابو عبد
الله محمد بن عبدالله قال انشدني ابو الفضل نصر
بن محمد الطوسي قال انشدني ابو بكر احمد بن
محمد الصنوبري (٤٩) :

(٤٨) البيت الاول لابن المعتز في ديوانه ص ٢٤٧ وروايته :
قل لشيبني ، اذ بدا وايض مني المفرق
وبعده في الديوان ثلاثة أبيات هي :
ناطقـة لكنهنـا كاسدة لا تنطق
ان الشـباب خانني فالراس مني ابلق
اين غراب اسود اطـرته يا عقق
والايات الثاني والثالث والرابع في مخطوطتنا هذه
لا وجود لها في الديوان .

(٤٩) الصنوبري : (ت ٢٣٤ هـ) احمد بن محمد بن الحسن
القيسي الحلبي ، ابو بكر ، المعروف بالصنوبري .
شاعر عاصر سيف الدولة وأكثر شعره في وصف الرياض
والازهار . نشر الدكتور احسان عباس قطعة من ديوانه
! من حرف الراء حتى حرف القاف ؟ ، الحق بها تكملة
ضمت ما ظفر به من شعره في كتب الادب والتاريخ
(دار الثقافة بيروت - ١٩٧٠) . وكان الشيخ محمد
راغب الطباخ قد نشر له ديوانا صغيرا سماه
(الروضيات) . وقد طبع له تمة حقا لظني المقال
ودرية الخطيب ضمت ٤١٨ بيتا (دار الكتاب العربي
بجلب - ١٩٧١) .

وانظر ترجمة الصنوبري في : الاعلام ١٩٨/١ . وفوات
الوفيات ٦١/١ وعلام النبلاء ٢٣/٤ والبداية والنهاية
١١٩/١١ والديارات ١٤٠ - ١٤٤ واللباب ٦١/٢ واعيان
الشيعه ٣٥٦/٩ - ٣٨١ .

هدم الشيب ما بناه الشيباب
والقواني ، وما غضبن ، غضاب
قلب الابنوس عاجا فلأعين (م)
عنسي وللقلوب انقـلاب
وضلال في الراي ان يشنا البازي (م)
على حسنه ، ويهوى الغراب (٥٠)

انبانا علي بن عبدالرحمن بن (٥١) قال
انشدني ابو عبدالرحمن السلمي قال انشدني نصر
بن ابي نصر لعلي بن بسام (٥٢) :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للمشيب قنـاع
لله ايام الشباب ولهـو
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا ياقلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى
والناس بعد الحادثات سماع

انبانا اسماعيل بن احمد قال انبانا عبدالملك
بن احمد الخطيب قال انبانا الحسين بن محمد
الخدام قال انبانا علي بن الحسين الاصبـهاني قال
انبانا ابن المرزبان قال انشدني سعيد بن احمد
الصوري :

نصول الشيب طوقني بطوق
يلوح علي من تحت السواد
اذا ابصرته فكان وخـزا
باطراف الاسنة في فؤادي (٥٣)

(٥٠) الايات في ديوانه ص ٥٩ وهي له في تهذيب ابن عسـاكر
٤٥٩/١ وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٢٠/١١ ورواية
الثاني في الديوان : فلأعين منه . ورواية ابن كثير لعجز
البيت الاول مختلة وهي :

والقواني ما عصين خضاب .

(٥١) كلمة غير مقروءة .

(٥٢) ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام
(٢٣٠ - ٣٠٢ هـ) : شاعر هجاء بغدادي نشأ في بيت
كتابة وتقلد البريد . من مصنفاته : « اخبار عمر بن ابي
ربيعه » و « كتاب المعافين » و « مناقضات الشعراء »
و « اخبار الاحوص » و « اخبار اسحاق بن ابراهيم
النديم » . و « ديوان رسائل » . انظر ترجمته في :
فوات الوفيات ١٦٧/٢ والوفيات ٢٥٢/١ والمرزباني
٢٩٤ والبداية والنهاية ١٢٥/١١ والمسعودي ٢٩٢/٢
وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ واللباب ١٢١/١ والكامل لابن الاثير
٢٩/٨ والاعلام ١٤١/٥ ومعجم الادباء ١٣٩/١٤ - ١٥٢ .
والايات الخمسة له في معجم الادباء ١٥٠/١٤ ورواية
الخامس : فالحادثات .

(٥٣) البيتان في امالي القاضي ١١٠/١ من غير عزو .

وللرضي (٥٤) :

وكيف بالعيش الرطيب بعدما
حطّ المشيب رحله في شعري
سواد رأس أو سواد ناظر
فانه مذ زال اقذى بصري
ما كان اضوا ذلك الليل على
سواد عطفه ولما يقمر
عمر الفتى شبابه وانما
اورثه (٥٥) الشيب انقضاء العمر (٥٦)

وله :

نظرت وويل امها نظرة
بيضاء في عارضي باديه
يقولون راعية للشباب
فقلت ولكنها ناعيه (٥٧)

وللمتنبي (٥٨) :

آلة العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولي
واذا الشيخ قال اف فما مل
حياة ولكن الضعف ملا (٥٩)

وله :

وقد اراني الشيب الروح في بدني
وقد اراني المشيب الروح في بدلي (٦٠)

ولمهيّار (٦١) :

حاشاك من عارية ترد
ايض ذاك الشعر المسود

(٥٤) الرضي : (٢٥٩ - ٤٠٦ هـ) محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي اشعر الطالبين وتقيبهم ببغداد . له ديوان مطبوع ومصنفات جياذ منها (الجزازات النبوية) . وانظر ترجمته في : الاعلام ٢٢٩/١ ووفيات الاعيان ٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٤٦/٢ والمنتظم ٢٧٩/٧ وبتيمة الدهر ٢٩٧/٢ ونزهة الجليس ٢٥٩/١ والذريعة ١٦/٧ .

(٥٥) في الديوان : آونة الشيب .

(٥٦) الابيات للشريف الرضي في ديوانه ٣٦٧/١ من قصيدة .

(٥٧) البيتان للشريف الرضي في ديوانه ٩٧٨/٢ ورواية الثاني في الديوان ، يقولون داعية .

(٥٨) المتنبي : ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي (٢٠٢ - ٢٥٤) . عملاق الشعر العربي في كل عصوره الفت عن شعره المصنفات الكثيرة قديما وحديثا . وانظر ترجمته في : الاعلام ١١٠/١ ، ابن خلكان ٣٦/١ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ وابن الوردي ٢٩٠/١ ولسان الميزان ١٥٩/١ وتاريخ بغداد ١٠٢/٤ والمنتظم ٢٤/٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٦٢/١ .

(٥٩) البيتان للمتنبي في ديوانه ص ٤٠٧ .

(٦٠) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢٢٧ .

(٦١) مهيّار : (ت ٤٢٨ هـ) : مهيّار بن مرزويه الديلمي ، ابو الحسن . فارسي الاصل ، من اهل بغداد وبها وفاته . له ديوان مطبوع . انظر ترجمته في : الاعلام ٢٦٤/٨ . تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٤/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢

اشرف بازي على غرابه

حتى ذوى الفصن ولان الجعد

اخلق جاهي في ذوات الخمر مذ

ليث خمار لي مستجد

قلن - وقد عتبت في وثائق

تقتضها - : ما غادة وعهد

نافى بك الشيب بطالات الصبا

الليل هزل والنهار جد

فقلت نصل لا يدوم عتقه

قلن : فاين الماء والفرند ؟

كان قناة ففدا حنيّة

ظهرك ، ما القضيّب لولا القد (٦٢)

وله :

اخلق الدهر لتي واجدا

شعرات ارينني الامر جدا

لم يزل بي واشي الليالي الى سمع (م)

معير الشباب حتى استردا

صبغة كانت الحياة فمسا

افرق اودى دهري بها أو اردى

لم اقل قبلها لسوداء : عطفها

واقترابا ، ولا لبيضاء : بعدا (٦٣)

وله :

قلن اذ ابصرني : اف له

ضل شيخا وتعاطيه الغزل

ولقد كن متى استبطانسي

قمن يدعوني : اخونا ما فعل ؟

فاذا ربحانة العمر الصبا

وسنوه ، واذا الشيب الاجل (٦٤)

وله :

لم اكن انكر حالا من زمانني

قبل أن غير جور الشيب حالي

اقمر الليل فقالوا رشدا

قلت : ياشوقي الى دار الضلال (٦٥)

وله :

قالوا : المشيب لبسة جديدة

خذوا الجديد واستردوا لي الخلق (٦٦)

وله :

غدا يياض ، يا قاتل الله ما

تشق عنه من ييضك السود

وابن الاثر ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهاية

٤١/١٢ .

(٦٢) الابيات لمهيّار في ديوانه ٢٥٢/١ من قصيدة .

(٦٣) الابيات لمهيّار في ديوانه ٢٦٧/١ .

(٦٤) الابيات لمهيّار في ديوانه ٧٢/٢ .

(٦٥) البيتان لمهيّار في ديوانه ١٢٤/٢ .

(٦٦) البيت لمهيّار في ديوانه ٣٤٤/٢ .

لا تجمع الشيب والسرور يد
ولا يتم الثراء والجود (٦٧)
اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال
انبانا احمد بن علي بن ثابت قال انبائي علي بن ايوب
القمي قال حدثنا محمد بن عمران الكاتب قال انبا
الصولي قال انشدنا عوف بن محمد لابي يعقوب
الخريمي (٦٨) :

باحث يلواه جفونه
وجرت بادمعه شؤونه
لما رأى شيباً عللاً
ه ولم يحن في الغد حينه
فعلاً - على فقد الشبا
ب وفقد من يهوى - انينه
ما كان انجح سعيه
وشبابه فيه معينه
واللهو يحسن بالفتى
ما لم يكن شيب يشينه (٦٩)

اخبرنا محمد بن ناصر عن ابي القاسم بن
السري عن ابي عبدالله ابن بطه قال انشدني ابن
الانباري قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي وقال :
ما قيل في الشيب احسن من هذين البيتين :

لا تكذب فيما الدنيا باجمعها
من الشباب بيوم واحد بدل
كفاك بالشيب عيباً عند غايته
وبالشباب شفيها ايها الرجل (٧٠)

وللمتنبي :
وحل الشيب ضيفاً لم ارد
ولكن لا أطيق له مرداً
رداء للردى فيه دليل
يردي من به يوما تردى (٧١)
ولمحمد بن ابراهيم الاسدي (٧٢) :
تقضى الصبا عني فقلت شبيبتي
وسارت وللطاوى المراحل تنقض
وما هذه الايام الا مراحل
وما الناس الا راحل ومقوض
كان الفتى يبني اوان شبابيه
ويهدم في حال المشيب وينقض
فلا لحم الا وهو منه مرهل
ولا عظم الا وهو منه مرضض
ولابي احمد ابو شنجي (٧٣) :
اقول ولو ان المشيب بعارضي
قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
اشيباً وحاجات الفؤاد كانما
يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزني للشباب وان هوى
به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي
على نائبات الدهر صبر المشايخ (٧٤)
ولشيخنا ابي عبدالله البار (٧٥) :
ما للشباب مضى فلم يعد
يا ليت غيبته الى امس

- والظرائف ١٠٢ وعيون الاخبار ٤٧/٣ والورقة ١١٠
ونسبها الشريشي ١٩٧/٢ لابن ابي حارثة خطا
ومحمد بن حازم الباهلي ابو جعفر (ت نحو ٢١٥ هـ) :
شاعر مطبوع هجاء . ولد ونشأ في البصرة . وسكن في
بغداد ومات فيها . ومدح المأمون العباسي . انظر ترجمته
في : الرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٢٩٥/٢ والديارات
١٧٧ - ١٨٣ والورقة ١٠٩ والاعلام ٣٠٤/٦ .
(٧١) لم اجدتهما في ديوانه .
(٧٢) محمد بن ابراهيم الاسدي (٤٠١ - ٥٠٠ هـ) شاعر مكّي .
سافر الى اليمن فالعراق وخدم الوزير ابا القاسم
المغربي . ثم رحل الى خراسان وتوفي بفزنة . انظر
ترجمته في : معاهد التنصيص ٢٠١/٣ والمنتظم ١٥٢/٩
والاعلام ١٨٥/٦ .
(٧٣) ابو احمد البوشنجي : ابو احمد اليمامي شاعر بوشنج
وغرتها وشعره مدون سائر . انظر يتيمة الدهر ٩٣/٤ .
(٧٤) الابيات لابي احمد البوشنجي في اليتيمة ٩٣/٤ - ٩٤ .
ورواية الاول : اقول ونوار المشيب .
ورواية الرابع : ولكن يقول .
(٧٥) ابو عبدالله البار : الحسين بن محمد بن عبد الوهاب
(٤٤٣ - ٥٢٤ هـ) مقرر ادب لغوي نحوي من بيت
وزارة . مولده ووفاته في بغداد واصله من بني الحارث =

- (٦٧) البيتان لم يدار في ديوانه ٢٢٤/١ .
(٦٨) الخريمي : (ت ٢١٤ هـ) اسحاق بن حسان . انظر
ترجمته في : ابن قتيبة ٧٣١/٢ والعباسي ٢٥٢/١ وابن
المعتر ٢٩٣ والحصري ١٠٧١/٢ وابن عساكر ٤٣٤/٢
وبروكلمان ١٩/٢ وابن رشيقي ١٠٠/١ والحيوان ٢٢٤/١
والبيان والتبيين ١١٥/١ و ٣٥٢/٢ والحصري ١٠٤/١
والبغداد ٢٣٦/٦ والبكري ٢٧ وابن الجراح ١٠٣
والامدي ١٢١/١ وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور علي
جواد الطاهر والاستاذ محمد جبار المعيد وصدر في
بيروت عام ١٩٧١ .
(٦٩) الابيات للخريمي في ديوانه ص ٥٩ - ٦٠ . وهي في
تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ وتهذيب ابن عساكر ٣٣٥/٢ والخامس
في محاضرات الادباء ٣١٩/٢ .
(٧٠) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في الزهرة ٣٣٨ ورواية
الثاني : كفاك بالشيب ذنباً . وهما له في مصاني
العسكري ١٥٢/٢ ورواية الثاني : بالشيب ذنباً . وقد
حرف اسم الشاعر الى ابي حازم الباهلي . وهما له في
الحماسة الشجرية ٨١٤ ورواية الثاني : بالشيب
ذنباً . وهما له في السمط ٣٣٧/١ ورواية الثاني : ذنباً
وهما في العقد ٤٨/٢ وفي مجموعة المعاني ١٢٥ وفي امالي
المرتضى ٦٠٦/١ والبيتان من قصيدة له في الاغاني
(دار الكتب) ٩٤/١٤ في (١٣) بيتاً . وفي اللطائف

ولى فوا اسفا لفرقتيه
لوددت لو امسي يكون غدي
لغيره (*) :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم عيشي اذ اضاء شهابها
فيا بومة قد عشتت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
فجعت بملك العش بعد شبيبتي
وهل ملك عش النفس الاشبابها
وما في قشور العيش للمرء راحة
اذا ما تقضى معها ولبابها
وفي معنى هذا قول شاعر مجيد :

انعم عيشا بعدما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره
تنقص من ايامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها
حرام على نفس التقى ارتكابها
ولغيره :

لا ترج وصل رخم الدل مبتسما
بلمة مسخت غربانها رخما
عين الحياة سواد الرأس مقلتها
وفي البياض لما بعد السواد عمى
وقال آخر :

ترى المرء قد يلقي التراب . . . (٧٦)
الى ان يسارى فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شبيبته
لكان [مصابا] في جميع المصائب

= ابن كعب . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٥٨/١
وارشاد الاريب ٨٨/٤ وانباه الرواة ٢٢٨/١ والمنظم
١٦/١٠ - ١٩ . والاعلام ٢٨٠/٢ وبغية الوعاة ٢٣٦
وتاريخ ابن كثير ٢٠١/١٢ وخريدة القصر ٨٥/١ وابن
العماد ٦٩/٤ وطبقات القراء ٢٥١/١ والنجوم الزاهرة
٢٣٦/٥ وروضات الجنات ٢٤٨ .

(*) الابيات للامام محمد بن ادريس الشافعي الاول والثاني
منها في ديوانه ص ٢٠ ورواية الاول في الديوان ، واظلم
ليلي . ورواية الثاني : ايا بومة .
ولا وجود للبيتين الثالث والرابع في ديوانه .
والقطعة التي بعدها هي للشافعي ايضا وان اشعرت
عبارة ابن الجوزي بخلاف ذلك . وهي من القصيدة
ذاتها ورواية البيت الثاني في ديوانه :
اذا اصغر . . . تنفسي
ورواية الثالث في ديوانه :
فدع عنك سوءات الامور
(٧٦) كلمة غير مقروءة .

وقال آخر :

غرة مرة الا انما كن
ت اغرا ايام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جللا
مثلما سمي اللديغ سليما (٧٧)
وقال آخر :

وما لم الفنان الا نواظر
وانوارها ما كان اسود فاحما
وبين سواد الرأس والعين نسبة
فما منهما الا اذا ابيض اظلما
وللحصكفي (٧٨) :

اتعرف شيئا يكره الناس قربه
على انه ما زال يأمن بالتقوى
خفيف بقتل يضعف . . . (٧٩)
فلست ترى نفسا على حملة تقوى
قبيح مليح اللون في كل ملبس
سواه اذا ما حل في جسد اقوى

وهذا امر يطول ويكثر فلنقتصر على ما ذكرنا
واعلم ان اكثر الباكين على الشباب انما بكوا على
فوات اللذات الدنيوية التي كانت فيه فاذا انقضى
فقد طعم اللذات .

اخبرنا اسعد بن مسعود قال حدثنا ابو
الحسين بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن علي ابن
ابراهيم البضاوي قال حدثنا ابو عمر بن حيويه
قال انبأنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد
قال انبأنا ابو زكريا الخثعمي عن ابن عائشة عن
ابيه قال : ما منهم احد بكا على فقد الشباب لدين
ما بكوا عليه الا للدنيا واللذة . قلت : اما المتقون
وارباب الانابة الى الله عز وجل فانهم يكون على
الشباب اما لذنوب تقدمت فيه او لفوات عمل
صالح لا يمكن في الكبر وقد روينا عن ابراهيم الخليل
عليه السلام انه قال : الحمد لله الذي اخرجني

(٧٧) البيتان لابي تمام الطائي في ديوانه ٢٢٣/٢-٢٢٤ ورواية
الديوان : غرة بهمة . وانظرهما في حماسة الشجري
٨١٩ ومعاني العسكري ١٥٧/٢ .
(٧٨) الحصكفي : يحيى بن سلامة بن الحسين (٤٥٩-٥٥١هـ)
ولد بطنزة في ديار بكر ونشا بحصن كيفا وتادب على
الخطيب ابي بكر التبريزي في بغداد وتفقه على المذهب
الشافعي . وسكن ميا فارقين فتولى الخطابة وصار اليه
امر الفتوى وتولي فيها . انظر ترجمته في : ارشاد
الاديب ٢٨١/٧ والوفيات ٢٣٧/٢ والمنظم ١٨٢/١٠
واللباب ٩٠/٢ وطبقات الشافعية ٢٣٠/٧ والاعلام
١٨٢/٩ .
(٧٩) كلمتان غير مقروئتين .

من الشباب سالما . وقال ابن مسعود (٨٠) رضي الله عنه : « الشباب شعبة من الجنون » . وقال أبو موسى الأشعري (٨١) : « طوبى لمن وقى شر شبابه » .

أبانا سلمان بن مسعود قال أبانا المبارك بن عبد الجبار قال أبانا محمد بن علي قال أبانا بن حيويه قال أبانا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا عبد الرحمن بن مقرب عن عمه قال يونس بن عبيد (٨٢) : « ما كدنا نسلم من شره الشباب » . قال القرشي وحدثني محمد بن عبيد قال : قال أبو بكر بن عباس : « وددت أنه صفح لي عما كان مني في الشباب وإن يدي قطعنا » .

أخبرنا ابن ناصر قال أبانا أبو بكر ابن خلف قال حدثنا أبو عبدالله الحاكم قال أنشدني يوسف بن صالح قال أنشدني علي بن هارون النديم (٨٣) لأبي مريم السدوسي :

من كان يبكي الشباب من أسف
فليس أبكي عليه من أسف
كيف وشرخ الشباب عرضي
يوم حسابي لموقف التلف (٨٤)

(٨٠) ابن مسعود : عبدالله بن مسعود (ت ٢٢ هـ) : من أكابر الصحابة فضلا وعقلا وعلمًا . ولي بعد وفاة النبي (ص) بيت مال الكوفة . ثم تولى في المدينة في خلافة عثمان . له في الصحيحين ٨٤٨ حديثًا . انظر ترجمته في : الإصابات ٩٤٥ وغاية النهاية ٥٨٨/١ والبسمة والتاريخ ٩٧/٥ وصفة الصفوة ١٥٤/١ وحلية الأولياء ١٢٤/١ وتاريخ الخميس ٢٥٧/٢ والبيان والتبيين ٥٦/٢ والمجهر ١٦١ والإعلام ٢٨٠/٤ .

(٨١) أبو موسى الأشعري (٢١ ق هـ - ٤٤ هـ) . عبدالله ابن قيس بن سليم . انظر ترجمته في المراجع التالية : الإعلام ٢٥٤/٤ وطبقات ابن سعد ٧٩/٤ والإصابة ت ٤٨٨٩ وغاية النهاية ٤٤٢/١ وصفة الصفوة ٢٢٥/١ وحليمة الأولياء ٢٥٦/١ .

(٨٢) يونس بن عبيد : (ت ١٢٩ هـ) . من حفاظ الحديث الثقات كان من أهل البصرة . له نحو مئتي حديث . ولما مات حمله بنو العباس على أعناقهم . انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام للذهبي ٣١٨/٥ والإعلام ٢٤٦/٩ .

(٨٣) علي بن هارون النديم (٢٧٦ - ٣٥٢ هـ) . من آل النجم راوية للشعر ونديم للخلفاء . ولد وتوفي ببغداد . من تصنيفه (شهر رمضان) و (الرد على الخليل) في الفرق بين العروص . و (النوروز والمهرجان) . و (الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصلي في الفناء) . انظر ترجمته في : ابن النديم ١٤٣/١-١٤٤ والوفيات ٢٥٦/١ واليتيمة ٢٨٣/٢ والروزياني ٢٩٦ والإعلام ١٨٢/٥ .

(٨٤) البيتان منسوبان لرعي في الشريشي ٢٦/٣ ومعهما بيت ثالث هو :

لا صبحت شره الشباب ولا

عدمت ما في المشيب من خلف

قال وأنشدني النديم لغيره (*) :

لم اقل للشباب في كنف الله (م)
وفي ستره غداة استقل
زائر لم يزل يقيم السى ان
سود الصحف بالذنوب وولى

قال النديم واحسن ما قيل مما سمعت في هذا المعنى ما أنشدني عمي أبو أحمد يحيى بن علي للعتابي كثوم بن عمرو (٨٥) :

صحت فودعت الصبا بعد كبره
ولم اقر ذكره الدموع الجواريا
ولم انفجع في بقايا شبيبته
جنيت بماضيها علي الدواهي (٨٦)

قال أبو الوفاء بن عقيل (٨٧) : « رأيت الناس يكون على أيام الشباب كيف ولى لأنها كانت أيام اللعب والمزاح ، وبكيت أنا على ما فاتني منها من الوقار وكسر سورة الخلاعة وأنا وهم كصحة بكوا على أيام سكرهم وأصحاء بكوا على أيام مرضهم » . وكان بعض الأشياخ يقول : « ذهب الشباب وشره ، وجاء الكبر وخيره ، فإن قمت حمدت الله ، وإن قعدت ذكرت الله » .

ورواية الشريشي للثاني :

كيف وشرخ الشباب أوقفني يوم حسابي مواقف التلف .
(*) البيتان من غير عزو في معاصرات الأدباء ٢٢٧/٢ وروايتهما : لم اقل للشباب : في دعة الله وفي حفظه ، غداة تولى زائر زاذني أقام قليلا
سود الصحف بالذنوب وولى

(٨٥) العتابي كثوم بن عمرو التغلبي (ت ٢٢٠ هـ) . شاعر مجيد وكاتب حسن الترسيل . كان ينزل فخرين وسكن بغداد ومدح الرشيد ثم اختص بالبرامكة . ثم صحب طاهر بن الحسين . وصنف كتابا منها : (فنون الحكم) و (الآداب) و (الخيل) و (الأجواد) و (الألفاظ) . انظر ترجمته في : الإعلام ٨٩/٦ وأرشاد الأريب ٢١٢/٦ وفوات الوفيات ١٣٩/٢ والروزياني ٢٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والشعر والشعراء ٣٦٠ واللباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٣ .

(٨٦) البيتان للعتابي ص ٥٣ من كتاب (العتابي حياته وماتبقى من شعره) ورواية الثاني : جنيت بما فيها . وقد نقلهما المحقق عن الأغاني ١٥٨/٢٠ (طبعة بولاق) .

(٨٧) أبو الوفاء بن عقيل (٤٣١ - ٥١٣ هـ) : علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته . من تصنيفه (كتاب الفنون) وهو في اربعمائة جزء لم يصنف في الدنيا اكبر منه . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٢٥/٤ وغاية النهاية ٥٥٦/١ ولسان الميزان ٢٤٣/٤ وطبقات الحنابلة ٤١٣ ومرواة الزمان ٨٣/٨ والدليل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ والإعلام ١٢٩/٥ .